

المحاضرة الرابعة: تحليل السرد عند جيرار جينيت

السنة : أولى

الطور: ماجستير

السداسي: الأول

التخصص: نقد حديث ومعاصر

المادة: تحليل الخطاب

الأستاذ: محمد بلعزوقي

الأهداف:

- أن يتعرف الطالب على طريقة تحليل السرد عند جيرار جينيت

- أن يتعرف الطالب على تحليل الزمن في القصة (الترتيب الزمني، الديمومة، التواتر)

## 1- الزمن

### التّرتيب الزّمني *Ordre temporel*

تتطلب " دراسة التّرتيب الزّمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث، أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السّردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزّمنية نفسها في القصة"<sup>1</sup> إذ " ليس من الضّروري... أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما مع التّرتيب الطبيعي لأحداثها كما يفترض أنها جرت بالفعل."<sup>2</sup> وحتى نستطيع أن نكشف عن الأنظمة الزّمنية السّردية، يجب أن نتوقّر لدينا نقطة مرجعية تكون بمثابة نقطة الصّفر التي تعني التّوافق التّام بين الأحداث السّردية ونظيرتها الواقعية.<sup>3</sup>

إنّ النظريات الحديثة تسعى لأن تحلّص السرد من الرتبة والمنطقية السائدة في الرواية الكلاسيكية، وتروم " إلى نقل تأثير زمن حاضر منتشر يكون كلٌّ من الماضي والمستقبل جزءا منه، بدلا من تدرّج زمني منتظم لأحداث

<sup>1</sup> جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص. 47.

<sup>2</sup> حميد لحميداني: بنية النصّ السّردى من منظور النقد الأدبي . ط2. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1993. ص. 73.

<sup>3</sup> انظر جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص. 73.

مستقلة غير متصلة<sup>4</sup> وقد عمد الروائيون إلى توظيف ما ترومه هذه النظريات الحديثة؛ فجاءت النصوص السردية على درجة من التعقيد بحيث تتداخل الأزمنة لتبدو كأنها زمن واحد؛ ومن هنا سنقوم بتبيين نماذج المفارقات الزمنية التي تحدث في النص السردى كالاتي:

**1. الاسترجاع:** ويُسمى كذلك الاستذكار، وفي عرف جنيت *Analepse*<sup>5</sup> وهو "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"<sup>6</sup> و الاسترجاع هو الأكثر ورودا في الرواية " حيث يتم بواسطته التفاعل بين الحاضر والماضي؛ فتنصهر المسافتان الزمنتان في إيقاع واحد"<sup>7</sup>. وللاسترجاع عدة أنواع نذكر منها.

### أ. الاسترجاعات الخارجية: *Analepses externes*

يُمثل هذا النوع " الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعدّ زمنيًا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية المحاضرة في الرواية."<sup>8</sup> وفيه يكون لزاما على السارد أن يعود إلى الوراء بكثير من الاسترجاعات؛ ليكشف عن بعض الأسباب التي أدت إلى حدث ما يكون السارد قد ذكره وألبسه نوعا من الغموض؛ ومن ثمّ سهم الاسترجاع في الحدّ من غلواء هذا الغموض؛ وهذا ما سيُسبب تشويشا في حركة التسلسل الزمني للأحداث؛ ويمكن أن يتفرّع هذا النوع من الاسترجاعات إلى فرعين:

### ب- الاسترجاعات الداخلية: *Analepses internes*

يكون الارتداد في هذا النوع " إلى نقطة مضت وتجاوزها السرد، لكنها واقعة داخل الزمن القصصي؛ أي متنزّلة في زمن يعقب نقطة بداية المغامرة"<sup>9</sup>

كما ينقسم الاسترجاع من حيث ارتباطه بالشخصية أو بالسارد إلى قسمين:

#### أ. استرجاعات ذاتية:

<sup>4</sup> أ.أ. مندلاو: الزمن والرواية. تر: بكرعباس. ط1. دارصادر، بيروت، لبنان. 1997.ص.201.

<sup>5</sup> Voir: Gérard Genette: figures III. collection. poétique. ed: Seuil. Paris.1972.p.90.

<sup>6</sup> سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ط/1. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، والدار التونسية للنشر. د/ت. ص.80.

<sup>7</sup> أحمد طالب: مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب. ص.26.

<sup>8</sup> مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية العربية. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004. ص.195.

<sup>9</sup> الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة. دار الجنوب للنشر. تونس. د/ت. ص.118.

تتصل اللواحق الذاتية *Analepses subjective* "بالشخصية التي هي تحت مجهر السرد، والتي يذكر الحاكي أفكارها"<sup>10</sup> ويرتبط هذا النوع بالكشف عن أحاسيس الشخصية ومشاعرها وذكراياتها، فيعطي الحرّية للذاكرة بالاشتغال، و الحفر في الذكريات لاستعادة ما كان في الماضي، وهذا النوع له الدور البارز في إضفاء العفوية والواقعية على الوقائع.

### ب. استرجاعات موضوعية:

في هذا النوع " تتعلق العملية السردية بالحاكي [السارد] الذي يرى من المفيد أن يعود بالقارئ إلى الوراء لإعطاء معلومات إضافية عن تاريخ إطار مكاني أو ماضي شخصية ما"<sup>11</sup>

### . وظائف الاسترجاع:

- يقوم الاسترجاع بسد الثغرات التي حصلت في السرد، ويقوم بتصحيح نسيان السارد.
- يساعد الاسترجاع على فهم الأحداث وتأويلها؛ فالحدث الحاضر قد لا يفهم إلا بالعودة إلى حدث سابق قد يكون سببا في حدوثه.
- تقديم شخصية جديدة وإمطة اللثام عنها، وكشف ماضيها، حتى نفهم أدوارها داخل المسار السردية.
- تُساعد الاسترجاعات على تثبيت وتأكيد الحدث وتبيين أهميته، والإحاطة بجوانبه، إذا كانت من نوع الاسترجاعات المكررة
- تخلص السرد من الرتابة والخطية الكلاسيكية، وتحقيق التوازن الزمني في النص .
- إعطاء صورة عن المكان الذي تدور فيه الأحداث، قبل بداية زمن السرد، مثل حديثه عن بناء المدينة وموقعها الجغرافي.

<sup>10</sup> سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة ص.81.

<sup>11</sup> المرجع نفسه ص.ص 81.82.

- تنظيم الأحداث داخل المتن الحكائي، و سرد ما وقع في اللحظة نفسها عن طريق تقديم حدث والعودة إلى الآخر؛ إذ يستحيل عرض كل ما حدث في الوقت نفسه دفعة واحدة.

## 2. الاستباق : Prolepse

نقصد بالاستباق أو السّوابق " الزّمنية، تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد واستبقها الراوي في الزّمن الحاضر (نقطة الصّففر)، أو في اللحظة الآنية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل، لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد" <sup>12</sup> أي أنه يوجد استباق " عندما يُعلنُ مُسبقا عما سيحدث" <sup>13</sup>.

والاستباقات \_ غالبا \_ أقل ورودا في من الاسترجاعات؛ وهذا بديهي لأن الماضي أكثر وضوحا من المستقبل ولا أحد يُنكر غموض هذا الأخير وغيبيته. ولكن رغم ذلك لا نستطيع إنكار أو تغافل أهميتها. أنواع الاستباق:

### أ - الاستباق من حيث التمهيد والإعلان:

#### أ. 1. الاستباق التمهيدي:

يتمثل هذا النوع " في أحداث أو إشارات أو إيجاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهّد لحدث سيأتي لاحقا " 14 فيلّمحُ إلى حادثة ما، ولا يذكرها صراحة.

#### أ. 2 - الاستباق الإعلاني:

نكون بإزاء استباق أو استشراق يؤدي وظيفة " الإعلان عندما تُخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق. " <sup>15</sup> وهذا النوع يجعلنا نعيش حالة انتظار وفضول لمعرفة ما إذا كان سيحدث ما يُعلن عنه الراوي أم لا.

### ب - الاستباق من حيث الذاتية والموضوعية:

<sup>12</sup> مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزّمن في الرّواية المغاربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص.66.

<sup>13</sup> تزفيتان تودوروف: الشعرية، ص.48.

<sup>14</sup> مها حسن القصراري: الزّمن في الرّواية العربية، ص.213.

<sup>15</sup> حسن بحراري: بنية الشكل الروائي، ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص.137.

## ب . 1- الاستباق الذاتي:

مثله مثل الاسترجاع الذاتي من حيث تعلّقه بالشخصية التي هي تحت مجهر السرد، والزّواي يحكي أفكارها، ويختلف عنه من حيث الزّمن فالأول (الاسترجاع) يتّجه نحو الماضي بينما يتّجه الثاني نحو المستقبل. من ذلك ما نجده في هذا المثال حين تقول الشخصية: " لا أعتقد أن تعذيبهم سيكون أفسى ممّا عانيت في فجاج الجبل وذراه، أيام تلك الحرب المدمّرة... كلا الأکید أنني مهما عانيت لن أبلغ حدا يفوق ذلك الذي عانيت أيامها. " فهذا الاستشراف وأن كان يُعلمنا بما سيحدث للشخصية، وما يستعد لمواجهته، فإنه أيضا يُعلمنا بشدّة المعاناة التي عاشها والتي أكسبته جُلدا يتحدى به أيّ نوع من التعذيب.

## ب . 2 - الاستباق الموضوعي:

كذلك لا يختلف عن الاسترجاع الموضوعي إلا في كون هذا الأخير يعود إلى أحداث ماضية بينما يتجه الأول إلى أحداث مستقبلية لم تقع بعد.

يتصل الاستشراف الموضوعي بالسّارد حين يري أنه من المفيد أن يُعلم القارئ "مسبقا بمآل السرد، حتّى يخلق في نفسه شوقا لمعرفة الأحداث التي ستقود إليه"<sup>16</sup> إذ يربط السّارد هذه الاستباقات بآمال وأحلام وتطلّعات الشخصيات المستقبلية.

## الاستباقات من حيث تحقّقها وعدمه:

أ، الاستباق المحقّق ( الداخلي) : وهو الإشارة إلى حدث أت ، يتحقّق هذا الحدث قبل نهاية القصة (داخل القصة)

ب- الاستباق غير المحقّق (خارجي): وهو الإشارة إلى حدث أت لكن تنتهي القصة دون أن يتحقّق .

## - وظائف الاستباق :

<sup>16</sup> سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة ص.82.

- تأدي الاستشراف وظيفه التمهيده للأحداث أو الإعلان عنها مسبقاً؛ ممّا يجعلنا نتوقّع ومنتظر الحدث قبل وقوعه.

- تسهم الاستشرافات في تأكيد الأحداث وتثبيتها كونها استشرافات مكرّرة .

- تقوم بسدّ الثغرات في المتن الحكائي قبل أن تحصل وذلك ببيان بعض الأسباب التي تقود إلى ذلك الحدث قبل وقوعه.

- تكون بمثابة دافع لنا ( نحن القراء) حتّى نشارك في بناء الحدث وذلك بالتأويل أو التوقّع، و بهذا قد حفظ السارد للقارئ حقّ المشاركة.

- تأتي الاستشراف حاملاً أيديولوجياً، من خلاله يحقق السارد ما يرمي إليه، عن طريق تطّعه إلى ما يريد أن يحصل .

### التواتر Fréquence

التواتر مظهر من مظاهر زمنية الأثر الأدبي، و يعتبره جيرار جينيت مظهراً أساسياً.<sup>17</sup> ولدراسة هذا العنصر نقوم بإجراء مقارنة بين تكرّر الحدث الواحد أو الأحداث المتعددة في الحكاية، وتكررها في الحكائي؛ وهذا راجع إلى السارد الذي يمكن أن يُعلمنا مرّة واحدة بما حدث مرّة واحدة، أو مرّات عديدة بما وقع مرّات عديدة، أو أن يُعلمنا عدة مرّات بما وقع مرّة واحدة، أو مرّة واحدة بما حدث عدة مرّات.<sup>18</sup>

إذن لدينا أربع حالات للتواتر، غير أنّه يُمكن دمج الحالتين الأوليين في حالة واحدة، هي حكي ما حدث بعدد مرّات وقوعه.

<sup>17</sup> انظر: جيرار جينيت: خطاب الحكاية. ص.129

<sup>18</sup> انظر: المرجع نفسه. ص.130. 131.

## 1. التواتر الإفرادي:

ويسميه الصادق قسومة "القصّ المفرد" *récit singulatif* ، وفي هذا النوع نلمس تطابقاً كمياً أو عددياً بين أحداث المغامرة و الأعمال السردية.<sup>19</sup>

والملفت للانتباه هو أنّ هذا النوع قد يحضر في بعض الأحداث التفصيلية التي تُسهم في بناء الحدث الأساسي؛ وهي أحداث واضحة الدلالة لذلك لم يعتمد السارد إلى تكرارها.

2- التواتر الترددي: ويسمى كذلك التواتر التأليفي، أو القصّ المؤلف *Récit itératif*.

سُمّي تأليفياً لأنه يجمع بين عدة أحداث في سرد واحد، أي ينقلها في الخطاب مرّة واحدة. فالسارد حتّى يتمكن من الإلمام بالأحداث التي امتدت على طول فترة واسعة؛ يلزم عليه أن يلجأ إلى الاقتصاد اللغوي والاختزال الحدّثي؛ فيجمع ما تشابه من الأحداث وما تكرر منها في سرد واحد. ومثال ذلك قولك: أحضر إلى الجامعة كل يوم عدا الجمعة. فالحضور يتكرر بتكرار الأيام والأسابيع والشهور ولكن السارد ذكره مرّة واحدة.

هذا النوع من التواتر يؤدي أولاً وظيفة اختصار للأحداث، كما أنه يشكل في أغلب الأحيان وصفاً إما لشخصية أو لمكان أو لحالة اجتماعية أو غيرها، ويرتبط كذلك في أغلب الأحيان بالماضي؛ أي أنه يقدّم معلومات عن شيء يقع في حاضر السرد، تكون هذه المعلومات استذكارية.

3- التواتر التكراري : *Récit répétitif*

وهو نوع بارز يوظّف طاقة الإعادة في السرد لأحداث وقعت مرّة واحدة، تكون هذه الإعادة مرّة أو مرتين أو مرّات عديدة على حسب نوع الحدث والغرض الذي يرمي إليه الكاتب، وقد تواترت الأحداث وأعيد سردها نتيجة لتغيير صيغة السرد؛ فالرواية- كما نعلم - مبنية على تعدد الضمائر، وقد يحيل كثير من هذه الضمائر على شخصية واحدة.

<sup>19</sup> انظر: الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة. ص125.

عمل التواتر التكراري على جعل الحدث أو الأحداث الأساسية المركزية تطفو على السطح؛ من خلال غوص السارد في أعماقها وإعادة سردها في غالب الأحيان بمزيد من التفاصيل، وهكذا نكتشف الأحداث والشخصيات و أدوارها وعلاقتها فيما بينها، في بعد دينامي للأحداث.

يقوم التواتر التكراري بتقديم معلومات وتفاصيل إضافية وكلما تواتر هذا الحدث كلما سُلط عليه الضوء أكثر، وغُوبل بطريقة أعمق، و اكتسب بُعدا دلاليا أكبر.

### السّرعَة السّردية *Vitesse narrative*<sup>20</sup>

الديمومة أو السرعة السردية تعني قياس مدّة أو سرعة الأحداث في الحكاية مقارنة بما في القصّة، غير أنّ هذا العمل ليس سهل المنال؛ ويرجع ذلك إلى أنّ القصّة المكتوبة لا تكون لها مدّة، ولا يتحقق وجودها وزمنيتها إلا بفعل القراءة أو الإلقاء الذي يُقاس بمدّة، غير أنّها مدّة متغيّرة من قارئ إلى آخر<sup>21</sup>، ويرى جيرار جينيت أنّ " هذه الصّعوبة لا يُمكن حلّها، بل يمكن إهمالها بتحديد مدّة قراءة متوسطة أو مثلى يضبطها النصّ نفسه عند الاقتضاء، إذا تعلّق الأمر مثلا بمشهد حوارٍ صرف يُشار إلى مدّة قصته.<sup>22</sup> فيحدث تزامن بين الحكاية و المحكي، غير أنّ " هذا التزامن اصطلاحى ومُحايت للنصّ، فللمحكي زمنية خاصة به، ولا يمكن ترجمتها إلى زمن الساعة"<sup>23</sup>، كما أنّه . حسب جينيت . لا توجد " تلك النّقطة المرجعية، أو درجة الصّفر التي كانت في حالة الترتيب تزامنا بين المتتالية القصصية والمتتالية السردية، والتي قد تكون هنا تواقتا دقيقا بين الحكاية والقصّة."<sup>24</sup>

تُحدّد " السّرعَة في النصّ السردى بالعلاقة بين المدّة الزّمنية في القصّة مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والأعوام، وبين طول النصّ في الرّواية مقيسا بالأسطر والصفحات "<sup>25</sup>، والرّواية ليست على إيقاع واحد من حيث السّرعَة " قد تكون... بغير تحريفات على مستوى التّرتيب الزّمني، لكن لا يمكن أن تكون هناك رواية ليس بها اختلافات إيقاعية. "<sup>26</sup> ومن وللسرعة السردية مظهران أساسان يحمل كلّ مظهر حركتين كذلك أساسيتين :

<sup>20</sup> Voir: Gérard Genette: *Nouveau discours du Récit. Poétique*. Seuil .paris.1983 .p.p.22.23.

<sup>21</sup> انظر: جيرار جينيت : عودة إلى خطاب الحكاية.ص.39.

<sup>22</sup> المرجع نفسه. ص.39

<sup>23</sup> جيرار جينيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير.ص.125.

<sup>24</sup> جيرار جينيت: خطاب الحكاية .ص.101.

<sup>25</sup> السيد إبراهيم : نظرية الرّواية .ص.114.

<sup>26</sup> المرجع نفسه .ص.114.

1- تسريع السرد ويحمل تقنيتي الخلاصة والحذف.

2- إبطاء السرد ويحمل تقنيتي المشهد والوقفة .

يسمى جيرار جنيت هذه التقنيات الأربعة التي تربط مدة الحكاية ( الوقائع ) بمدة القصة (سرد الأحداث )

ب"الحركات السردية الأربعة" <sup>27</sup>.

المظهر الأول: تسريع السرد:

### 1. الحذف: Ellipse

الحذف يمثل سرعة لا متناهية؛ إذ أنّ أحداثا وقعت في الحكاية لا تُذكر البتة في القصة، ويعرفه جون

ريكاردو j. Ricardou بأنه: " نوع من القفز على فترات زمنية، والسكوت على وقائعها من زمن القصّ، هذا

نوع، ونوع يلحق القصة والسرد معا في حالة التنقل من فصل إلى فصل حيث تحدث فجوة في القصة ."<sup>28</sup> والحذف

نوعان صريح وضمني :

#### أ- الحذف الصريح: Ellipse explicite

الراوي هنا يعلن صراحة عن حذف فترة زمنية، وهذا ما يطالعنا ونحن نقرأ المقطع التالي: " وفعلا لم تمض إلا

سنوات قلائل حتى دوى أفق الخليج ذات فجر بطلقات مدافع قوية لا تُحصى أطارت العصافير هلعة من أعشاشها..."

#### ب - الحذف الضمني Ellipse implicite

هذا النوع من الحذف لا يظهر" في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أيّ إشارة زمنية أو مضمونية،

وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني

الذي ينتظم القصة"<sup>29</sup>.

<sup>27</sup> جيرار جينيت : خطاب الحكاية .ص.108

<sup>28</sup> نقلا عن: مها حسن القصراري : الزمن في الرواية العربية .ص.233.

<sup>29</sup> حسن بحراري : بنية الشكل الروائي .ص.162.

هذا عن الحذف الذي يقع على مستوى زمن القصة . حسب جون ريكاردو . أما عن الحذف الذي

يلحق القصة والسرد معا؛ فهذا ما نجده في نهاية فصل من القصة أو الرواية وبداية فصل آخر.

## 2- التلخيص : Le Sommaire

هو سرد موجز للأحداث، ذو طابع تكثيفي اختزالي، يعتمد من خلاله الراوي إلى تسريع الأحداث المسرودة،

يقصُ " في بضع فقرات أو بضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال"<sup>30</sup>،

ويقع التلخيص في المرتبة الثانية من حيث سرعة الأحداث.

### - وظائف التلخيص:

1- المرور السريع على فترات زمنية طويلة من شأنه (المرور السريع) أن يزيد من وتيرة نمو الأحداث.

2- الربط الزمني بين مشاهد الرواية

3- تقديم شخصية دخلت في المتن السردية والتعريف بماضيها.

4- عمل التلخيص على سد الثغرات عندما كان السارد يعمل على اختيار وانتقاء الأحداث المهمة وتجاوز

الأحداث الثانوية.

المظهر الثاني: تبطؤ السرد .

### 1. الوقفة : la pause

لها الصدارة في عملية إبطاء السرد؛ ويحدث ذلك عندما يوقف الراوي تطوّر الأحداث ويعتمد إلى الوصف

أو التحليل أو التعليق وما إلى ذلك

عندما يلجأ السارد إلى الوصف فإن زمن الحكاية يأخذ فترة استراحة، وبذلك يزيد زمن الخطاب عن زمن

الأحداث بما لانهاية. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه " ليس كلّ وصف وقفة"<sup>31</sup> بل هناك نوعان من الوصف " يتمثل

النوع الأول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية والحدث، وبالتالي تعدّ الوقفة الوصفية جزءا أساسيا من سياق

<sup>30</sup> جيرار جينيت : خطاب الحكاية . ص.109.

<sup>31</sup> جيرار جينيت: عودة إلى خطاب الحكاية. ص.42.

السرد. "32 وهذا النوع لا مكان له هنا (في الوقفة) خاصة إذا طابق هذا الوصف "وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما، وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي... [وهو] أقرب إلى ما يسميه جينيت مشهدا"33 أما النوع الثاني من الوصف -وهو النوع الذي سنُعنى به هنا- فهو يقع "حين لا يرتبط بعلاقة جدلية مع عناصر السرد الأخرى، فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه"34 ويُسمى هذا النوع الوصف الموضوعي؛ وهو من قبيل الوقفة.

هناك بعض الوقفات التي تختص بوصف الشخصيات وصفا داخليا أو خارجيا من الناحية الشكلية، وأخرى تختص بوصف الأماكن، بالإضافة إلى بعض الوقفات الوصفية التزيينية تختص بوصف عناصر الطبيعة.

### وظائف الوقفة:

- 1- تعطيل حركة سير الأحداث، ومنح الراوي فرصة الوصف والتعليق والتحليل.
- 2- تساعد على كشف الشخصية وبيان ملامحها؛ حتى نستطيع فهم أدوارها في الحكاية.
- 3- بيان طبيعة الأماكن التي تجري فيها الأحداث، وكشف الحالة الاجتماعية من خلال معرفة حالة هذه الأماكن.
- 4- تقوم بدور تزييني إذا تعلق بوصف الطبيعة؛ فتشكّل حينئذ فترة "استراحة" بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

## 2. المشهد: La scène

يأتي بعد الوقفة من حيث إبطاء السرد؛ فهو يحدُّ من وتيرة سرعته، وفيه يتساوى زمن الحكاية مع زمن السرد، وهذا ما يؤكد تودوروف إذ يري أنه: "حالة التوافق التام بين الزمنين، ولا يمكن لهذه الحالة أن تتحقق إلا عبر الأسلوب المباشر، وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب، خالقة بذلك مشهدا"35 وتتحقق هذه المساواة بين الزمنين - وإن

<sup>32</sup> مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية. ص. 247.

<sup>33</sup> سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة. ص. 91. 92.

<sup>34</sup> مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية. ص. 247.

<sup>35</sup> تزفيتان تودوروف. الشعرية. ص. 49.

كانت افتراضية في الحوار الذي ينقل كلام الشخصيات وما يدور بينها فنحس كأننا "نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم" 36 إلا أن المشهد لا يكون حواريا فحسب، وإنما قد يكون بالإضافة إلى ذلك حَدِيثًا، ينقل جزئيات الحركة والخطاب بطريقة يتساوى فيها، أو على الأقل يتقارب، زمن الحكاية مع زمن حكيها.

### أ- المشهد الحواري: La scène Dialogique

وذلك عندما يفسح السارد المجال للشخصيات لتقول ما بدا لها ولتعبّر عن رأيها، يجعلها تنطق وفق مستواها الاجتماعي والفكري، بلغة فصحي أو عامية، بلغة النص أو غيرها.

#### - وظائف الحوار:

- إضفاء الطابع الواقعي على العمل الروائي؛ وذلك لأنه أنطق الشخصيات البسيطة مثل الشيخ العجوز، والمتقفة مثل جميلة، باللغة العامية، لغة التخاطب اليومي بين أفراد المجتمع الواحد، عاميهم ومتقّفهم .

- إضاءة الشخصيات و ذواتها، ورؤيتها، و وجهة نظرها باتجاه بعض القضايا السياسية والاجتماعية (أحرز رومحك من الشنابطية).

. إظهار الأحداث والمساهمة في نموّها وتطوّرها .

. إعطاء الحرية . وان كانت محدودة . للشخصيات لتعبّر عن نفسها .

### ب- المونولوج: Monologue

وهو حوار داخلي يقع بين الشخصية و ذاتها، و يعرفه " دوجاردين " بأنه : " وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، بدون أيّ تدخّل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل " 37. وهو ما يُعرف بـ«تيار الوعي» " الذي عرّفه لورنس بولنج Lawrence Bowling (1950) بأنه « طريقة السرد التي بواسطتها يحاول المؤلف أن يُعطي اقتباسا مباشرا من العقل لا من منطقة اللغة فقط ولكن من الوعي كلّهُ» 38

<sup>36</sup> سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1984. ص. 65.

<sup>37</sup> نقلا عن : مها حسن القصرأوي : الزمن في الرواية العربية. ص. 244..

<sup>38</sup> نقلا عن: والاس مارتين: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة. 1998. ص 17.

وظائف الحوار الداخلي " المونولوج " :

1. اكتشاف العالم النفسي للشخصية عن طريق التأمل وحوار الذات.
2. إبطاء حركة السرد بإيقاف الزمن الخارجي الواقعي، وبروز الزمن الداخلي النفسي.
3. إفساح المجال للشخصية كي تعبر عن ذاتها؛ فيحلّ المونولوج محل السرد، ويمنع حدوث ثغرات في الحكاية.

ج- المشهد الحداثي : La scène Evènementielle

نكون بإزاء مشهد حداثي إذا كانت الأحداث في الحكاية تتقارب زمنيا مع الأحداث في الحكاية. ويظهر هذا النوع مرتبطا إقما ببعض الأحداث المهمة، وإقما بالنشاط البصري للشخصية؛ وقد قلنا فيما سبق أن الوصف الذاتي يكون مشهدا لأنه نابع من عين الشخصية؛ فالرؤية حدث مثل السمع والكلام.